Southeast Asian Journal of Islamic Education
Volume 02, No. 02, 2020
E-ISSN: 2621-5861, P-ISSN: 2621-5845
https://doi.org/10.21093/sajie.v2i2.3812

تعليم النحو عند تمام حسان

Wenning windarti
IAIN Samarinda, Kalimantan Timur
Wen_windi@gmail.com

Syarifaturrahmatullah
IAIN Samarinda, Kalimantan Timur
syarifaturrahmatullah@gmail.com

Abstrak

Penelitian ini dilatar belakangi bahwa pendidikan sejak awal sampai sekarang terus mengalami perubahan dan perbaikan. Demikian juga pembelajaran bahasa Arab dan khususnya dalam pembelajaran nahwu yang mengarah pada kemodernan. Pembelajaran bahasa Arab dalam pelaksanaannya memiliki berbagai problem, baik problem linguistik dan problem metodologis. Dalam hal ini peneliti melakukan penelitian terhadap pemikiran Tammam Hassan tentang pembelajaran nahwu. Tammam Hassan adalah seorang dosen di Universitas *Umm al-Quro'* yang merupakan cabang dari Universitas *al-Malik Su'ud* di Makkah, dia adalah seorang ahli linguistik modern khususnya mengenai nahwu, pemikiran lingusistik Tammam Hassan mengenai nahwu merupakan hasil ijtihad linguistiknya yang memadukan antara warisan khazanah pemikiran klasik dan teori-teori lingustik modern. Penelitian ini merupakan kajian pustaka. Peneliti menggunakan dua sumber referensi dalam menulis skripsi ini, yaitu; 1) sumber primer, dari buku karangan tokoh yang berkaitan dengan titik kajian; 2) sumber sekunder, dari referensi yang dapat meluaskan data penelitian, dan mempertegas kajian dari sumber primer. Dalam pengumpulan data, peneliti menggunakan *Documentary Methode* yaitu metode yang digunakan untuk mengumpulkan data-data penelitian dalam bentuk tulisan (dokumentasi) dari buku, jurnal, majalah dan karya ilmiah lainnya. Dalam menganalisis data, peneliti menggunakan metode *deskripsif* dan metode *analisis* untuk mendeskripsikan serta menganalisa pembelajaran nahwu menurut Tammam Hassan. Hasil dari penelitian ini adalah pembelajaran nahwu merupakan pembelajaran kalimat dari segi *mabni* dan dari segi *ma'na* didapat melalui pendengaran keyakinan dan perbandingan serta pembelajaran nahwu harus memiliki prinsip *tadribat al-musmairrah* dan pembelajaran nahwu merupakan *wasillah* (media) untuk belajar bahasa Arab.

Kata Kunci: Pemikiran Tammam Hassan, Pembelajaran Nahwu, *tadribat al-musmairrah*

أ. المقدمة

اللغة هي أداة للتفكير والتعبير والاتصال. وهذا يعني أنها وسيلة للتعليم والتعلم، و وسيلة لحفظ التراث الثقافي.[1] واللغة العربية هي الكلمات التي يعبرُ بها العربُ عن أغراضهم وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم.[2]

وإن كل لغة من اللغات لها نظام خاص بها، والنحو هو أحد نظام من نظوم اللغة العربية الذي فيه الاختلاف، إمّا من جهة التاريخ نشأته، وفي تعابيره، وكذلك في منهج تعليمه. من جهة نشأة علم النحو فيه الاختلاف بين العلماء: من الذي ابتدأ البحث في هذا العلم؟ وكان لكل المذاهب له رأي في نشأة علم النحو، ولهذا الاختلاف أنشأ مذهبان هما البصريون هم من مدينة البصرة والكوفيون وهم من مدينة الكوفة.[3]

وفي تعليم النحو فيه اختلاف أيضا، إما في المادة وإما في منهج تعليمه. وعموما تعتبر على أن المادة لعلم النحو هو صعب، حتى يخاف الطلاب عن التعليم النحو. وكالعادة أن عملية تعليمه أخطأ المدرس عن التوجيه علم النحو، وبالحقيقة أنه وسيلة لمهارة عن اللغة العربية والغاية في تعليمها، وأخيرا أن تعليم النحو تتغير إلى تعلم عن اللغة وليس للتكلم أى إكتساب اللغة. معناه على أن النحو لا تستخدم للوسيلة في تمهير عن التكلم باللغة العربية إما في المحادثة والكتابة، بطريقة المقابلة أو منتج، ولكن تكون الدراسة في غير عمليّ أهم من الدراسة عمليّ ونفعيّ. دراسة النحو كما يلزم أن تكون واسعة ويسرّ التعلّم عنه ولكن يعتبر على أن تعلّم النحو ليس إلّا تعلّم عن الإعراب، وفي معاهد السلف أن دراسة النحو هي دراسة الحفظ عن القواعد والتعريف، واصطلاحات النحوية بدون إعطاء عن المثال والتمرينات وقرائة النسخة الموضوعية.وانطلاقا من البيان السابق أن في تعليم النحو مشكلة كثيرة، إما في

---

[1] على أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، (الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1991)، ص. 34.

[2] الشيخ مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، (بيروت: 1993)، ص. 7.

[3] تمام حسان، **الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو ـ فقه اللغة ـ البلاغة**، (القاهرة: أميرة للطباعة، 2000)، ص. 30.

أمر اللغوية أو غيرها.[4] وتمام حسان يقول على أن الغاية في التعلم اللغة العربية والنحو هي تنمي وتقوي السليقة.[5] لذلك، أن عملية التمهير أهم من عملية التعليم. رأت الباحثة على أن تمام حسان هو عالم في بحثه لواسع عنه وله فكرة جديدة في بحثه ومؤلفاته عن اللغوية، خصوصا في تعليم النحو. ومن هذه الخلفية، أخذت الباحثة هذا البحث بموضوع تعليم النحو عند تمام حسان.

ب. الإطار النظري

1. التعليم والنحو

التعليم من كلمة "علم-يعلم" بمعنى إلقاء المعلومات إلى الأذهان، لمعرفة الوقائع والأحكام من المعلومات.[6]

إن التعليم هو عامل من عوامل التربية وبخصر بإيصال المعلومات إلى الذهن وصك حوافظ النشئ بمسائل الفنون والعلوم.[7]

التعليم هو كل أنشطة التي تنظم الظروف وتنسق الأحوال وبهما إجادة إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ. التعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدريب على مهارة، أو حفظ النص من المصوص الأدبية، أو القانين الرياضية أو الطبيعية.[8] عملية التعليم هي كجزء من العملية التربوية الكاملة ترمي أساس إلى تنمية عقل الفرد وتمكينته من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لحياته، ودرايته بعلم ما أو فن ما، ونحو ذلك.[9] ولا يطلب التعليم أكثر من معلم يقوم بتعليم غيره وتلقينه مايشاء من المعلومات والآراء والأفكار بالطريقة التي يختارها، متعلم يصغي لما يلقى، وينتبه لما يسمع. ففي التربية بحث وإطلاع، وإعتماد على النفس، وتفكير في الصعوبة والوسائل للتخلص

---

[4] تمام حسان، **التمهيد فى اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها**، الطبعة الأولى، (مكة: جامعة أم القرى، 1984)، ص. 72.

[5] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب**، الجزء الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، 2006)، ص. 58.

[6] Zuhairini dkk, *Metodik Pendidikan Agama Islam.* (Malang: PT Ramadhani,1993), h. 27

[7] محمود ينوس ومحمد قاسم بكر، **التربية والتعليم**، مقرر لطلبة كلية المعلمين الإسلامية كونتور، (مطبعة دار السلام)، ص. 3.

[8] علي أحمد مدكور، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص. 33.

[9] قسم المنهج الدراسى بكلية المعلمين الإسلامية، **أصول التربية والتعليم الجزء الأول**، (كونتور: دار السلام)، ص. 7.

منها. وفي التعليم إصغاء وتلق لما يجود به المدرس. فالطفل في التربية يعمل، وفي التعليم يصغي ويستمع، فالتعليم جزء من التربية العقلية، والغرض منه كسب المعرفة وكسب المهارة، والدراية بعلم من العلوم، أو فن من الفنون، أو حرفة من الحرف.[10]

وعلم النحو هو علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها. فيه نعرف ما يحب عليه أن يكون آخرُ الكلمات من رفع، أو نصب، أو جر أو جزمٍ، أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ، بعد انتظامها في الجملة.[11]

ويعرف ابن جني النحو، بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكثير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها".[12] ومما يلاحظ على تعريف ابن جني أنه أعطى مفهوما شاملا للنحو يتفق عليه القدماء والمحدثين، فذهب في تعريفه إلى أبعد من كون النحو علم للإعراب فقط بل يشمل الراكيب والأبنية والصيغ، وعلى هذا يكون علماء القدماء مداركون لماهية النحو وإن قصروه على الإعراب.[13]

للتعليم ثلاثة عوامل: هي المعلم والمتعلم والمعلومات. والمعلم هو الوسيط بين العاملين الآخرين وهو الذي يختار من المعلومات المقدار اللازم الملائم للمتعلم والمعلم وسيط بين المعلومات والمتعلم. بجانب ذلك المعلم يرب الطلاب ويساعدهم للوصول إلى غاية التربية والتعليم. والمعلم يؤثر التلاميذ لذا وجب عليه أن يؤدب نفسه بأخلاق كريمة ويهتم كل اعماله ظاهرا وباطنا. ويحفظ كلامه وملابسه إذا هو مؤثر في نفس التلاميذ. وكان المعلم دورا هاما

---

[10] محمد عطية الإبراشى، **روح التربية والتعليم**، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ص. 14.

[11] الشيخ مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية** .....، ص. 9.

[12] أبي الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، المجلد الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثاني، 1423)، ص. 88.

[13] محمد فهمى مجازي، **علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**، (جامعة الكويت:27 شارع فهد السالم، 1973)، ص. 60.

في أنشطة التعلم وينبغي على المعلم أن يعرف طرق التعليم الجيدة ليكون تعلمه ناجحا.[14]

نظرا من التعريف المذكور من علم النحو والتعليم، فتعليم النحو هو تعليم عن أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. وتعليم النحو هو وسيلة في تمهير عن التكلم باللغة العربية.[15] وغرض من تعليم النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة،[16] بعض علماء اللغة يقولون إن هذا علم النظم ويسبب إلى تعليم النحو بثلاثة أمور هي:

1. لأنه مظهر حضاري من مظاهر اللغة، ودليل على أصالتها.
2. لأنه ضوابط تحكم استعمال اللغة.
3. لأنه تساعد على فهم الجمل وتركيبها.

وأهم فائدة لعلم النحو لدينا في تدريس اللغة وهو أنه يقوم لنا وصفا مفيدا لتركيب الجملة ونظام الكلمات في اللغة المنشودة واللغة الأم.[17] وتعليم النحو في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية هي تعليم التلميذ عن بنية اللغة العربية وتسمية الكلمات والجمل بأسمائها، كالمبتدأ والخبر والمفرد والمثنى والجمع بأنواعه المذكر السالم والمؤنث السالم وجمع التكسير، وصيغة منتهى الجموع وغيرها. وتعليم النحو عند تمام حسان هو وسيلة لتعليم اللغة العربية.[18] ورأى النحاة على أن علم النحو هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء. إذا تعليم النحو هو تعليم عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء

2. الفكرة اللغوية

كانت فكرته اللغوية هي نتيجة من اجتهاده حيث وجد بين وراثة الخزانة الفكرية التقليدية وفكرة اللغوية الحديثة، منها:

1) تقسيم سباعي للكلمات العربية.
2) امكان تقل لفظ من قسم من أقسام الكلم إلى استعمال القسم الآخر.

---

[14] Zakiyah Darajat, *Kepribadian Guru,* (Jakarta: Bulan Bintang, 1992), h. 21.

[15] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik Tammam Hassan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, Edisi Pertama, Cetakan Pertama, (Jakarta: UIN Press, 2009), h. 189.

[16] على أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**.....، ص. 323.

[17] محمد على الخولى، **أسالب تدريس اللغة العربية**، (دار الفلاح للنشر والتوزيع)، ص. 18-19.

[18] تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 9.

3) المعنى إما وظيفي أو معجمي أو دلالي.
4) اللغة في نمطيتها مكونة من طائفة من المباني المجردة عبر النجاة عن بعضها بالصيغ.
5) قد يتعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد، كما يتعدد المعنى المعجمي للفظ الواحد.
6) أصول الاشتقاق هي حروف المادة.
7) النحو نظام من القرائن التي تعبر عنها مبان مأخوذة من الصرف والأصوات.
8) القرائن إما معنوية وما لفظية.
9) القرائن المعنوية هي العلاقات السياقية.
10) القرائن لا تعمل إلا متضافرة فلا يمكن لواحدة منها أن تستقل بأداء المعنى.
11) التضام احدى القرائن اللفظية.
12) قد يتضح لمعنى بدون احدى القرائن فيمكن الترخص فيها بحذفها.
13) القول بتضافر القرائن يغني عن القول بالعامل.
14) القول بالترخص في القرينة يفسر الشاذ والقليل والنادر والقراءات الشاذة ويضع كل ذلك في إطار القاعدة.
15) هناك فرق بين الزمن النحوي والزمن الصرفي، فالنحوي هو الزمن في السياق والصرفي هو الزمن في الافراد.
16) لا يمكن فهم الزمن النحوي بدون اعتبار فكرة الجهة، التي تعتبر نوعا من تخصيص الدلالة في الفعل ونحوه.
17) علم البيان مقدمة نظرية لعلم المعجم.
18) المعنى المعجمي متعدد ومحتمل.
19) علم المعاني قمة النحو العربي.
20) لا يمكن الاكتفاء بمعنى المقال عن المقام.
21) المقام أوسع مما قصده به علماء البلاغة.[19]

[19] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 79-81.

ج. منهجية البحث

استخدم الباحث في بحثه العلمي المناهج والأساليب المتعددة للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق اللائقة بمضمون موضوعه. وأن هذه الدراسة في هذا البحث هي دراسة مكتبية *(Library Study)*[20] بالطريقة الوصفية *(Description Method)*.[21]

واستخدم الباحث هذه الطريقة لتصوير تعليم النحو عند تمام حسان. وأما المصادر الأولية التي يستخدمها الباحث تحتوي على الكتب والمؤلفات الأساسية النحوية لتمام حسان، وأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو ـ فقه اللغة ـ البلاغة، لتمام حسان، ومقالات فى اللغة والأدب، واللغة العربية معناها ومبناها. والمصادر الثانوية هي المصادر التي يساعد الباحث في كتابة البحث على شكل الكتب والدوريات والمقالات العلمية المتعلقة بالموضوع. وانطلاقا من نوعية هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية الكيفية بالطريقة الوصفية، فاستيفاء للوصول إلى الغاية المنشودة، فانتهج الباحث منهج الوثائق المكتوبة (*Documentary Method*)، لجمع البيانات المرتبطة بموضوع البحث العلمي، وهو طريقة جمع البيانات بمطالعة المواد المكتوبة الموجودة السالفة بعد تجميعها،[22] طريقة جمع البيانات بمطالعة المواد الموجودة من الكتب والمجلّات والمقالات والبيان الموجز والرسائل والمذكرات وغيرها من المواد المكتوبة للحصول على البيانات والمعلومات.[23] وبعد أن سار الباحث بعملية جمع البيانات، فانتهج الباحث بالطرق الممكنة في عملية تحليل البيانات السابقة التي تتكون من الطرق وهي المنهج الوصفى وتحليل المضمون.

د. نتائج البحث و المناقشة

[20] Hamidi, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Malang: UMM Press, 2004), h. 14.

[21] Muhammad Nazir, *Metode Penelitian,* (Jakarta: Galilea, 1988), h. 111.

[22] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian, Suatu Pendekatan Praktek*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2006), h. 231.

[23] Sugiyono*, Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R & D*, (Bandung: Alfabeta, 2011), h. 240.

أن تعليم النحو يبحث عن أحوال أواخر الكلمات العربية عند تركيبها في الجملة.[24]

من هذه النظرية لقد وضع تمام حسان ثلاثة دلائل مفصولة في تصييغ القواعد النحوية، واللغة العربية على وجه عام:[25]

1. السماع: يعنى نهج مقرر لبحث الحوادث اللغوية المنفذة مع أهل اللغة على طريقة طلب الاختبار من مواردها لتحقيق موثوقيتها وبعد من الإمكان أن يصبح أساس نظريا.
2. الاستصحاب: يعنى الاستقامة مع أحد القواعد اللغوية المصيغة أو المقررة بأهل النحو المبنية على نهج السماع بصيغته الأصلية.
3. القياس: يعنى قياس القواعدة اللغوية غير مقررة تشبيها بالقواعدة تشبيها.

النظام النحوي فهو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقاتها بالمفردات الأخرى في الجملة، وتلك هي علاقات التضام والربط. أن النظام النحوي عند تمام حسان للغة العربية الفصحي يبنى على الأسس الأتية:[26]

1. طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب.
2. مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفا عليه والمفعولية والإضافة.
3. مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها.
4. ما يقدم عليما الصوتيات والصرف. لعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفية كالحركات والحروف ومبانى التقسيم ومبانى التصريف وما اصطلحنا من قبل على تسمية مبانى القرائن اللفظية.
5. القيم الخلافية أو المقالات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق وبين بقية أفراده.

---

[24] قسم المنهج الدراسي بمعهد دار السلام للتربية الإسلامية، **مختصر علم الصرف مقرر للصف الثانى**، (فونوروكو: مطبعة دار السلام)، ص. 1.

[25] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 190.

[26] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (دار الثقافة، 1994)، ص. 178.

قال تمام حسان أن تقوم دراسة نحوية صحيحة دون أن يدخل في منهجها علم الأصوات، وعلم التشكيل الصوتي، وعلم الصرف.[27]

وفقا لما يقوله تمام، فإن الغرض من تعليم النحو هو تزويد متعلمي اللغة العربية بالكفاءات التالية:[28]

1. استعمال اللغة بطلاقة دون التفكير في كيفية التركيب.
2. معرفة اللغة الغموض في العبارة والجملة غير واضحة أو غير صحيحة.
3. يكشف خطأ التنبؤ المقابلة يتحدث النظام اللغوي.
4. فهم العلاقة بين الكلمات والجمل.
5. فهم معنى وحدة الورادة فى مجموعة متنوعة من بناء الجملة والأسلوب. كل هذا يدل على تعليم النحو عند تمام، جزء من عملية تعليم اللغة العربية و كوسيلة للتحدث باللغة العربية.

باختصار، يمكن القول أنّ الغرض من تعلّم النحو هو تقديم وفهم وتعريف الطّلّاب باستخدام قواعد النحو والصرف بشكل مناسب، من أجل أن تجنّب الأخطاء اللّفظيّة في الكلام والقراءة والكتابة. المعنى الضّمني هو أنّ الطّلّاب يتمّ توجيههم ليكونوا قادرين على تجميع عبارات وجمل باللغة العربية بدقّة ودقّة لصالح تنمّية مهارات الإستيعاب والتعبير والإنتاجيّة.

لذلك، ليس منَ المناسب تماما إذا كان تعليم النحو موجّها إلى حفظ عدد من القواعد أوِ الهياكل بشكل منفصل وسياق استخدامها. معنى تعليم النحو ليس واقع في تحفيظ الطّلّاب لقواعد النحو، ولكن النحو يمكن أن تساعدهم على الكلام باللغة العربية بشكل جيد وصحيح.

يجب أن يكون لكلّ لغة قواعدها الخاصّة. النحو كأحد العلوم العربية لم يظهر اللغة العربية نفسها، بل يظهر بعد استخدام اللغة العربية في الحياة الاجتماعيّة. أنّ استعمال اللغة قد سبق قواعدها. كانت قواعد اللغة العربية ضرورية عند وجود مخالفات أو أخطاء لغوية. في هذه الحالة، يؤكّد أنّ القرآن

[27] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1990)، ص. 194.
[28] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 195.

قمّة فصاحة اللغة العربية أقدم من النحو وعلوم اللغة العربية أخرى. النحو مكتوب ومفصّح ومسجّل لغير النّاطقين باللغة العربية حتى لا يخطئ المتحدّثون باللغة العربية في الإستماع والكلام والقراءة والكتابة باللغة العربية. المبادئ الرئيسية التي يجب استخدامها كأساس في تعليم النحو هي:

1. النحو ليس غاية، بل واسطة أو وسيلة.[29]
2. يجب أن يكون تعليم قابلا للتطبيق وعمليا، ويسهل تطوير أربع المهارات اللغوية بمعنى أنه يمكن أن يقود الطلاب إلى الكلام بشكل جيّد وصحيح.
3. يجب أن يكون تعليم النحو سياقيا، بمعنى الانتباه إلى سياق الجمل المستخدمة، ليس مجرد التأكيد على الإعراب.
4. يجب أن يكون لتعليم معنى الجمل الاسبقية على وظيفة الإعراب.
5. يجب أن يتم تعليم النحو بشكل تدريجي: البدء من السهل إلى الأصعب، من الملموس إلى الأكثر، وأولئك الذين لديهم أوجه تسابه في لغة الأم مع تلك التي ليس لها أوجه تشابه.
6. حفظ مصطلحات وقواعدَ النحوِ ليس أفضلية، ولكنه مجرَّدُ وسيلةُ فهمِ الطلاب حول موقع الكلمات في الجمل.
7. ليس من المستحسن تطوير إعراب طويل غير وظيفي؛ يحتاج الطلاب فقط إلى معرفة مبتداء، مرفوع، فاعل مرفوع، ولا داعي لأن يتبعه شرح لعلامة الرفع هي ضمّة ظاهرة في آخرهِ، وما أشبه ذلك.
8. كما لا يُنصح في التعليم النحو بالإفراط في تطوير نظرية عامل، تعديل، إعراب تقديري، والتي قد تكون مجردة جدًا وغير عملية للمتعلمين. هذا، إذا تم تجنبه، يمكن أن يتجنب "تعقيد" مشكلة النحو.

1. عملية تعليم النحو

[29] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 89.

عملية التعليم أركان ثلاثة، هي المتعلم والمعلم ثم التعليم بجانبيه المادة والطريقة، فأما المتعلم فقضاياه في جملتها إما أن ترتبط بالدراسات النفسية وإما الاجتماعية. فأما من حيث الدراسات النفسية فلابد من الأخذ في الاعتبار كيفية خلق الحوافز المرغبة في التعليم ومراعاة التشويق في التعليم، والاستعداد الفطري لدى المتعلم، وطاقة الطفل على الاستيعاب وعلى العمل وما تلقاه خارج المدرسة من تعليم، وايجاد العاطفة الصحية بينه وبين معلمه، وتحبيبه في جو المدرسة، وادخال عنصر اللعب في التعليم. وأما من الناحية الاجتماعية فالمطلوب توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة من أجل دقة الضبط والتوجيه، ثم مراعاة السن في تكوين الفصل، والنشاط الاجتماعي والرياضي والثقافي في المدرسة، وكلها أمر تساعد على إعطاء التربية طابعها الاجتماعي.[30] وسنرى كيف يمكن تطبيق ذلك في تعليم النحو. كل هذا، وفقا لما يقوله تمام حسان، يمكن التطبيق في تعليم النحو، وكذلك يكون عاملا لفعالية التعليم.

وأما المعلم فقضاياه أوسع مجالا من ذلك، فهناك إعداد المعلم في ضوء تحطيط السياسة التعليمية للدولة، وهناك إعداد المعلم من وجهة نظر المادة والطريقة، وهناك ظروفه الخاصة النفسية والأسرية، وهناك موقفه من المهنة نفسها اعتزازا بها أو نفورا منها، وهناك صحته العضوية والعصبية، ونظرة المجتمع إليه.[31] وكل هذا، وفقا لما يقوله تمام حسان، لا يمكن تجاهلا في تعليم النحو. حتى نظرة المجتمع على هيئة تدريس اللغة العربية في بعض الأحيان تؤثّر سلبا على أدائهم في المدارس أو المؤسّسات التعليميّة.

وأما مادة التعليم فإن اختيارها ينبغي أن يتم مع مراعاة الدور الاجتماعي والمهني الذي سيقوم به المتعلم في المستقبل. فالمادة التي تقدمها لطالب يعد ليكون معلما للعربية غير المادة التي تقدمها لطالب سيحترف الطب مثلا. وكذلك يتم اختيار المادة بحسب وظيفة ما من وظائف الاستعمال اللغوي فما يقدم منها لمحامي المستقبل غير ما يقدم منها لمحقق النصوص أو الناقد الأدبي. وكذلك يتم اختيارها بحسب نوع المهارة المراد كسبها فمن أراد له أت يكون ماهرا في تحليل اللغة، غير من يراد له أن يكون ماهرا في الإبداع الأدبي. وفوق كل ذلك

[30] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 83.
[31] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 83.

ينبغي عند اختيار المادة أن نتساءل عن وجهة نظر المتعلم الى اللغة أهي معرفة علمية أم عادة تكتسب أم سلوك اجتماعي تراعى فيه الملائمة الى جانب الصحة، أم موضوع دراسة يتعلمه لأغراض نفعية، أم مهارة. واذا كانت مهارة فمن أي نوع هي، أهي مهارة في الكتابة أو القراءة أم الترجمة أم الكلام.[32]

وأما الطريقة فتشمل التخطيط والتحضير والتوصيل. ويمكن للتخطيط أن يكون في إحدى صورتين: فهناك تخطيط السياسة التعليمية من قبل الدولة، وهناك تخطيط برامج التعليم من قبل المتخصصين. والتحضير يشمل تحضير الكتاب المدرسي بحسب البرامج، وتحضير الدرس بحسب الطرق التربوية.

وأما التوصيل فيشمل ثلاثة عناصر، هي الشرح، والإختبار، ووسائل الايضاح. وكل نقطة مما سبق تستحق ما لامزيد عليه من العناية.[33] لذلك، وسائل الإعلام بما في جزء لا يتجزّأ من طريقة التعليم. جميع الركائز أو العوامل يجب أن حظي باهتمام جاد من مختلف الأطراف: هيئة التدريس والطلاب وواضعي السياسات والوالدين والمجتمع. بمعنى آخر، فإن نجاح تعليم النحو والمواد اللغوية الأخرى يتحدد بواسطة العوامل المتعددة التي تعمل معا وتدعم بعضها البعض.[34]

2. منهج تعليم النحو

تعليم النحو عند تمام حسان هو دراسة الجملة من حيث المبنى، والجملة من حيث المعنى، ويشمل على السماع والاستصحاب والقياس.

منهج تعليم النحو عند تمام حسان يتناول المفردات إلا من حيث علاقاتها بالمفردات في الجملة، وتلك هي علاقات التضام والرتبة والربط.

الطريقة المستخدمة في تعليم النحو الطريقة التطبيقية لأن تمام حسان يعطي للتلميذ قاعدة أو حقيقة أو قانونا ويقيس على القاعدة بأمثلة.

3. تطوير طريقة تعليم النحو

[32] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 83-84.
[33] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 84.
[34] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 200.

أحد من العوامل التي تحدد نجاح التعليم هي الطريقة المستخدمة. يقول تمام حسان أن تعليم اللغة بما في ذلك النحو يجب أن يقوم على النظريات اللغويّة، مثل الطريقة السياقيّة والهيكليّة، تحليل العبارة، والتحويل التحويليّ. من هذه النظريات اللغويّة (المواد اللّغويّة) يتم صياغة وتدريس للطلّاب. وهو مهمّ جدّا في تعليم النحو الطريقة المستخدمة، هي التدريب الجادّ على الإستعمال.[35] التدريب اللّغويّ مهمّ جدّا بسبب تلك اللمهارات اللّغويّة لا يمكن تحقيق المهارات اللّغويّة إلّا من خلال تكثيف التدريب اللّغويّ.

هناك العديد من الطرق التي يمكن تطويرها في تعليم النحو، وهم كالآتي:

1. طريقة الاستنتاج / القياسية

هذه الطريقة تسمى "بالطريقة القياسية". جوهر هذه الطريقة هي أن تعليم النحو يبدأ من تقديم قواعد النحو أولاً ، ثم تليها أمثلة يمكن أن توضح القواعد التي تم تُعلمها. نموذج التعليم بهذه الطريقة إلى حفظ وفهم اللغة أولاً من خلال تعريف والمبادئ العامة، ثم المتابعة بتقديم أمثلة للجمل ذات الصلة.[36] إن نمط التفكير الذي تم تطويره بواسطة نموذج التعلم هذا هو نمط التفكير الاستنتاجي (يبدأ من العام إلى المحدد أو الجزئي).

وتعتبر هذه الطريقة، حسب مؤيديها، بسيطة وسهلة وسريعة الفهم وتطبيقها في قراءة أو إنشاء جمل جديدة. ومع ذلك، بالنسبة للمعارضين، اعتبرت هذه الطريقة لا معنى لها في تعليم النحو، لأنه طلب من الطلاب حفظها. هذه الطريقة أنها ضارة وغير مفيد لأنها تبعث في التلميذ الميل إلى الحفظ وتعوده المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره وتضعف فيه فوة الابتكار فى الأفكار والأداء.[37] تعتبر هذه الطريقة من أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية، لأن الطلاب غالبًا ما يتم تدريبهم على التقليد والتشبيه. وتعتبر هذه الطريقة بمثابة "القتل" لإبداع وحرية الطلاب في رأيهم.

---

[35] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 104-105.

[36] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 201.

[37] محمود رشدي خاطر وآخرون، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، (جامعة الكويت، الطبعة السابعة، 1998)، ص. 216.

ربما لا تكون هذه الطريقة التي تعتبر الأقدم مناسبة للمبتدئين، لأنها ستواجه صعوبة في فهمها. لذلك، إذا كان سيتم استخدام هذه الطريقة، فهي أكثر ملاءمة للطلاب على مستوى المدرسة العليا ومؤسسات التعليم العالي وأولئك الذين لديهم بالفعل العديد من المبادئ الأساسية. على العكس من ذلك، فإن هذه الطريقة أقل تشوهًا لاستخدامها في المستوى الأساسي أو مستوى المبتدئين.

2. طريقة الاستقرائية

هذه الطريقة تسمى "بالطريقة الاستقرائية" أو "الإستنباطية" وهي عكس الطريقة الاستنتاجية. يبدأ التعليم النحو باستخدام هذه الطريقة بتقديم أمثلة ذات صلة ، ثم القراءة ، والمناقشة ، والختام في شكل قواعد. في المرحلة الأولية ، يُمنح الطلاب الفرصة لملاحظة الأمثلة ، ومقارنة بعضهم البعض ، ثم توجيههم إلى التوصل إلى استنتاجات.[38]

يتبع نموذج التعيلم النحو بهذه الطريقة الخطوات الخمس التالية ؛ المقدمة، العرض، الرابطة، الإستنباط قواعد، وتطبيق. نمط التفكير الذي تم تطويره في هذا النموذج هو التفكير الاستقرائي (من حالات وأمثلة محددة إلى استنتاجات عامة). هذه الطريقة ، وفقًا لما قاله تمام ، هي في الأساس نفس إجراءات العمل التي يقوم بها خبراء ناهو عند جمع مادة النهو ، ثم الفرز والاختيار (التصنيف والتحقق)، ثم المستحث والقاعدة.[39] لذلك ، فإن تاريخ نحو كعلم يؤكد استخدام هذه الطريقة بدءًا من حالات أو ظواهر استخدام اللغة.

3. طريقة النُصوص المُتكاملة

هذه الطريقة تسمى "بالطريقة النُصوص المُتكاملة". لتعويض عيوب الطريقة السابقة، هذه الطريقة تقدم طريقة مناسبة نسبيًا لتعليم النحو. هذه الطريقة قائمة على نص موحد أو كامل الذي يحتوي على موضوع واحد. وتسمى هذه "الطريقة النصوص الأدبية". في النصوص الأدبية التي تستخدم كمواد أساسية في تعليم النحو توجد الأسلوب وتعليم القواعد والتي تتعلق

[38] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 202.

[39] تمام حسان، **التمهيد في اكتساب** ....، ص. 9.

بالتعليم الذي تتم دراسته. في التطبيق يُطلب من الطلاب قراءة النص، ثم مناقشة محتواه، ثم يُظهر المعلم جملًا معينة في النص تحتوي على عناصر القواعد الواجب تدريسها، ثم من الجملة يتم استخلاص النتيجة في شكل قاعدة. وأخيرًا، يُطلب من الطلاب تطبيق القواعد على أمثلة الجمل الجديدة. تعلم القواعد بهذه الطريقة لا ينفصل ولا يفقد سياقها، وهي القواعد كأداة لفهم النص، وفي الوقت نفسه تدربوا على فهم واستنتاج القواعد المستمدة من النص الذي تم فهمه. وفقًا لما قاله تمام، فإن أهم شيء في تعليم النحو من خلال النص يقوم على مبدأين رأوهما غاية مطلوبة للاستعمال اللغة العربية هما: طلب الخفة وأمن اللبس. وجلوا طلب الخفة غاية الصوتيات والصرف، ثم جعلوا أمن اللبس (أو الفائدة أو الإفادة كما يسمونه) غاية علم النحو. وهكذا يمكن تلخيص منهجهم فى أنهم جعلوا الصوتيات والصرف لدراسة المبانى، وجعلوا دراسة النحو للعلاقات السياقية سواء ما كان من هذه العلاقات ملفوظا أم ملحوظا.[40] عند تمام، وظيفة النظام النحوي تحديد العلاقة في السياق الذي يتم تقديم المدخلات من خلال نظام الصوت والنظام الصرفي، وبالتالي، فإن التعلم من خلال النص لا يسمح باطلب الخفة، ولكن يمكن أيضًا تجنب التحيز أو الانحراف أو التشويه في بنية الجملة. النحو عند تمام موجودة وتصبح أداة نصية. تعلم النحو هو تعلم النص، ولا يمكن فصل نص التعلم عن نحو. النص والنحو هما وجهان لعملة.

4. طريقة النشاط

هذه الطريقة تسمى "بالطريقة النشاط". يطلق عليه "النشاط" لأن هذه الطريقة تتطلب الكثير من نشاط الطالب في تعلم قواعد النحو. في البداية ، طلب المعلم من الطلاب جمع الجمل والتراكيب التي تحتوي على مفاهيم القواعد النحوية لتدريسها. جمع هذه الجمل من الصحف، أو المجلات أو الكتب، ثم يستخلص المعلم إلى استنتاج حول مفهوم النحو، ثم يكتبه، ثم طبقت في مثال آخر.[41] وفقًا لمؤيديها ، تعتبر هذه الطريقة قادرة على تنشيط الطلاب لأنها مدربة على أن تكون نشطة ومستقلة وتبحث عن الجمل وتجدها. يتعلمون

[40] تمام حسان، **اجتهادات لغوية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2007)، ص. 285.

[41] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 205.

وفقًا لما يبحثون عنه ويجمعونه ، بحيث يكون تعليم النحو أكثر تذكرًا ويجذب انتباههم أكثر.

وبحسب تمام ، فإن العوامل والجهات الفاعلة الرئيسية في تعلم اللغة هم المعلمون والطلاب. في حين أن المطلب الرئيسي لتعلم اللغة العربية ، بما في ذلك نحو يمكن أن يتم ذلك إذا كان لدى الطلاب التزام ورغبة ودافع للتعلم. لذلك، وفقًا لما قاله تمام، لا يمكننا التدريس إلا للمتعلمين الذين لديهم رغبة في التعلم. المعنى الضمني، وفقًا لما قالته تمام ، هو أن المعلمين قبل بدء الدروس أو القيام بأنشطة وجهًا لوجه مطلوب منهم في البداية إثارة الاهتمام وتحفيزهم على تعلم اللغة العربية. لذلك، تتطلب هذه الطريقة قدرة المعلمين على حشد الطلاب لتعلم خطة تعليم النحو التي تتم صياغتها والاتفاق عليها بشكل متبادل. حل آخر، قبل أن يبدأ تعليم النحو، يحتاج المعلم إلى إجراء اختبار تشخيصي و اختبار تحديد المستوى لمعرفة الكفاءة الأولية والمشاكل التي واجهتها. وفقًا لما قاله تمام، وكل نحو يصف اللغة التى يتصدى لوصفها بدقة فهو (توليد) بطبيعة الحال، من حيث يمكن طالب اللغة من الوصول إلى السليقة فإا وصل إليها كان قادرا على توليد ما شاء من الجمل يحسب القواعد التى تعلمها والسليقة التى استضمرها. فإذا لم يصل المرء بالنحو الذى تعلمه إلى السليقة، فينبغى أن يلتمس السبب في عدم شمول النحو لحقائق اللغة، لا فى الطريقة التى تم بها عرض هذه الحقائق. ولكن تبقى المفاضلة بين طريقة وأخرى محصورة في مجال السهولة أو الصعوبة التى يمكن بها الوصول إلى السليقة.[42]

5. طريقة المشكلة

هذه الطريقة تسمى "بالطريقة المشكلة". يطلق عليه "المشكلة" لأن النهج المستخدم في تعليم النحو بهذه الطريقة هو مشكلة النحو. يثير المعلم في البداية مشكلة نحو أمام الطلاب الذين سيتم إيجاد حل لها من خلال قواعد جديدة.

في هذه الحالة، يقدم المعلم بعض الأمثلة على العبارات أو الجمل الخاطئة، ثم عرضت على الطلاب لمناقشة سبب الخطأ، وكيفية إصلاحها وما

[42] تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب** ....، ص. 210.

هي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها منها. يتم تحفيز الطلاب ليكونوا قادرين على إيجاد حلول حتى لا تكون الجمل والتعبيرات خاطئة وفي النهاية يكتسب الطلاب قواعد جديدة يمكنهم من خلالها تبرير الجملة أو التعبير الخطأ. إذا واجه الطلاب صعوبات، فمن المتوقع أن يحاول المعلم تقديم أمثلة أخرى يمكن أن تساعد الطلاب في حل المشكلات أثناء عرض وظيفة وموضع كل كلمة في الجملة.[43] هذه الطريقة مناسبة تمامًا لاحتياجات الطلاب الذين يرغبون في مناقشة وتحليل الأخطاء اللغوية. ومع ذلك، إذا كان أعضاء هيئة التدريس غير قادرين على تحفيز الطلاب لمحاولة إيجاد حل المشكلات، ثم سوف يستغرق الكثير من الوقت دون نتائج مثالية وفي النهاية يتعين على المعلمين أنفسهم حل المشكلات.

في سياق أهمية هذه الطريقة، يقدم تمام أمثلة على المشكلات التي يمكن تطويرها في تعليم النحو. عند التعبير عن "kaki saya lelah karena jalan"، قد يقول الطلاب: "رجلي تعبوا من المشي". ولكن عند تمام، بعد مناقشة وشرح استخدام قاعدة النهو الصحيحة ، فإن التعبير الصحيح هو "رجلاي تعبتا من المشي".

ه. الإختتام

وبعد أن سارت الباحثة بالبيان السابق في الأبواب السابقة، فاستنتجت الباحثة النتائج المتعلقة بتعليم النحو عند تمام حسان ، ما يلي:

أن تمام حسان يجمع بين منهج الكلاسكية ومنهج الحديثة لتطوير عن المنهج في تعليم النحو، ورأى تمام حسان أن المادة لعلم النحو لم تكن نهاية كما الآن ولكن لا بد على تطويرها. وكان فكرته اللغوية خاصة في النحو، هو نتيجة من اجتهاده حيث في توجيد بين وراثة الخزانة الفكرية التقليدية خاصة أفكار عبد القاهر الجرجاني وابن جني وفكرة اللغوية الحديثة.

تعليم النحو عند تمام حسان هو وسيلة لتعليم اللغة العربية. مع القرآن باعتباره المرجع الأعلى في اللغة العربية. وتعليم النحو هو دراسة الجملة من

[43] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik* …, h. 206-207.

حيث المبنى، والجملة من حيث المعنى، ويشمل على السماع والاستصحاب والقياس. وتعليم النحو يجب أن يكون لديك مبدأ تدريبات المسميرة.

المراجع

أبي الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، المجلد الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثاني، 1423)

تمام حسان، **اجتهادات لغوية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2007)

تمام حسان، **الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو ـ فقه اللغة ـ البلاغة**، (القاهرة: أميرة للطباعة، 2000)

تمام حسان، **التمهيد فى اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها**، الطبعة الأولى، (مكة: جامعة أم القرى، 1984)

تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (دار الثقافة، 1994)

تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)

تمام حسان، **مقالات فى اللغة والأدب**، الجزء الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، 2006)

تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1990)

الشيخ مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، (بيروت: 1993)

على أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، (الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1991)

علي أحمد مدكور، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، (القاهرة: دار الفكر العربي)

قسم المنهج الدراسى بكلية المعلمين الإسلامية، **أصول التربية والتعليم الجزء الأول**، (كونتور: دار السلام)

قسم المنهج الدراسي بمعهد دار السلام للتربية الإسلامية، **مختصر علم الصرف مقرر للصف الثانى**، (فونوروكو: مطبعة دار السلام)

محمد عطية الإبراشى، **روح التربية والتعليم**، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)

محمد على الخولى، **أسالب تدريس اللغة العربية**، (دار الفلاح للنشر والتوزيع)

محمد فهمى مجازي، **علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية،** (جامعة الكويت:27 شارع فهد السالم، 1973)

محمود رشدي خاطر وآخرون، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة،** (جامعة الكويت، الطبعة السابعة، 1998)

محمود ينوس ومحمد قاسم بكر، **التربية والتعليم،** مقرر لطلبة كلية المعلمين الإسلامية كونتور، (مطبعة دار السلام)

Zakiyah Darajat, *Kepribadian Guru,* (Jakarta: Bulan Bintang, 1992)

Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik Tammam Hassan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, Edisi Pertama, Cetakan Pertama, (Jakarta: UIN Press, 2009)

Hamidi, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Malang: UMM Press, 2004)

Muhammad Nazir, *Metode Penelitian,* (Jakarta: Galilea, 1988)

Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian, Suatu Pendekatan Praktek*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2006)

Sugiyono*, Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R & D*, (Bandung: Alfabeta, 2011)

Zuhairini dkk. *Metodik Pendidikan Agama Islam.* Malang: PT Ramadhani,1993.